جمعية البر في الأحساء
مركز التنمية الأسرية

همسات أسرية إلى أسرة زوجة عاملة

إعداد: د.ياسر مصطفى الشلبي

الإصدار رقم (٣٩)

همسات أسرية
إلى أسرة
زوجة عاملة

إعداد

د. ياسر بن مصطفى الشلبي

ويتعاون الزوجان على ذلك.

٤- **تنمية الحب بين الزوجين:** وإن كان الأصل أن الزوج هو الذي يتحمل نفقات البيت الأصلية كاملة؛ إلا أن الزوجة عندما تتحمل جزءا من النفقات الإضافية من باب التطوع منها؛ فإن ذلك يزيد من المودة والرحمة بينها وبين زوجها ، شكرًا لها على مساندته ، كما أن الزوجة تشعر بحجم المعاناة التي يعانيها زوجها في طلب الرزق فتشكر له.

٥- **تعبئة فراغ الزوجة:** قد يكون لدى الزوجة فراغ كبير في حياتها ، كحرمانها من الذرية ، أو كبر سن الأبناء وانشغال بعضهم بالدراسة ، أو استقلالهم بالزواج؛ في حين أن لدى الزوج العديد من الانشغالات ، بينما تبقي هي في البيت وحيدة في زمن لم يعد فيه وجود للأسر الممتدة (وهي التي تحتوي على أب وأم وجد ، وجدة ، وأبناء ، وأحفاد يعيشون جميعًا في بيت واحد) ، إذ حلت الأسر النووية محلها (وهي التي تحوي على أب وأم والأبناء غير المتزوجين فقط) ، وضاعت في زحمة الحياة الروابط الاجتماعية!! كل ذلك يشعر الزوجة بالضيق ، وقد يؤدي إلى نشوب بعض الخلافات بينها وبين زوجها ، فيكون العمل متنفسًا لها تتسلى به ويساعدها على التخلص من الإحساس بالملل والفراغ والكآبة ، بالأخص إذا كان في هذا العمل نوع من

المشـاركة الاجتماعية ، والمساهمة في تربية الأجيال ، والتطوع في الأعمال الخيرية.

٦- **القيام والإشراف على مالها:** فقد يكون للزوجة مال من عملها ، قبل أن تتزوج أو ميراث من وليها وتحتاج أن تشرف عليه وتنميـه ، فتضطر للخروج لتسـيير أمورها ومتابعة أموالها ضمن ضوابط شرعية تصونها وتحفظ لها مالها.

٧- **تعويد الأبناء على الاعتماد على أنفسهم:** يساعد خروج الزوجـة إلى العمل في مرحلة متقدمة على تعويد الأبناء الاعتماد على أنفسـهم في تلبية بعـض احتياجاتهم الأساسـية التي تتعلق بحياتهـم مـن لباس وطعـام ودراسـة... ، مما يسـاعدهم على الاستقلالية في المستقبل.

٨- **استخدام بعض الأساليب التربوية الحديثة:** لوضع الأم جـدولًا محددًا لجميع أولادها مما يعودهم على النظام في جميع أمور حياتهم.

٩- **التقليل من نسـبة العنوسة:** قد يكون راتب الزوجة في بعض المجتمعات من أحد الأسباب التي تقلل من نسب العنوسة ، حيث يفضل بعض الرجال الزواج من زوجة عاملة بمرتب مستقر وثابت لتساهم بشكل أساسي في مصروف البيت ، و هناك حالات

عديدة لا يكون فيها أمام الموظف الذي يتقاضى راتبًا محدودًا حل آخر سوى البحث عن رفيقة درب تكمل نصف دينه وتدعمه ماديًا لبناء أسرة.

١٠- **تحسين مستوى شعور بعض الزوجات بذاتهن:** فقد تكون الزوجة حصلت على قسط عال من الدراسة والتكوين المهني ، وعندما تعمل تشعر بعطائها المستمد من شهادتها العلمية وأن جهدها لم يضع ، كما أن عملها يعطيها فرصة أكبر في المشاركة باتخاذ القرارات الأسرية ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن المقصود من تثقيف المرأة وتوعيتها هو أداء دورها الفطري وهو تربية الأولاد بغرض إنتاج جيل واع وهو المقياس الصحيح لتحقيق المرأة لذاتها ونجاحها ، قبل أن يقصد به التوظيف.

١١- **حاجة المجتمع:** إن احتاج المجتمع لعمل المرأة ألزمها بأن تعمل ، وقد يصل الأمر إلى فرض الكفاية ، كأن تكون طبيبة والمجتمع في حاجة إلى الطبيبات ، أو أن تكون معلمة والمجتمع في حاجة إلى المعلمات ، أو داعية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر بين بنات جنسها ، فحينئذ يكون عملها أمرا لا خيار لها فيه ، وينبغي للأمة أن تهيئ لهذه الأعمال طائفة من النساء تسد حاجة المجتمع وتقوم بمتطلباته ، فكما أن الأمة يجب أن توفر من يقوم بفروض الكفايات - كالجهاد والدفاع عن الحمى - ،

فـإن هذه الأمور النسـائية من أهم فـروض الكفايات التي يجب أن توفـر مـن يقوم بها ممن لهن القدرة على ذلك من النسـاء ، والمرأة المتزوجة كغيرها إن احتيج لها في عمل تسـتطيع القيام به دون أن يؤثر على بيتها وأسرتها.

ثانيًا : الآثار السلبية لعمل الزوجة

حين تغيب الضوابط الشـرعية والاجتماعية يصبح عمل المرأة خارج بيتها على حساب حياتها الأسرية ، وتصبح المرأة كالغراب الذي ترك مشيته ليمشي مشي الحجلة ، لا هي التي قامت بعملها المنتـج داخل البيت ولا هي الـتي حققت عملًا تامًا خارج البيت ، ومن أبرز سلبيات عمل الزوجة خارج بيتها ما يلي:

١- **المساهمة في رفع نسبة العنوسة:** فكما أن من إيجابيات عمل المرأة تقليل نسـبة العنوسـة في بعـض المجتمعات إلا أن من أحد سـلبياته أيضًا المساهمة بشـكل فعال في رفع نسبة العنوسة في مجتمعات أخرى وتأخر سن الزواج ، فالمرأة التي ترغب العمل لا توافق على زواج قد يقطعها عن الدراسـة التي هي بريد العمل وطريقها إلى النجاح وتحقيق المستقبل الزاهر من وجهة نظرها ، كل هـذا يجعلها تتقدم في السـن وتمر السـنون دون أن تشـعر ، وكلمـا كـبرت تغيرت مفاهيمها وصعب إقناعهـا ، وربما لا يتقدم

لها بعد ذلك أحد لعزوف الشباب عن الزواج بالفتاة المتقدمة في السن ، أو بالمرأة العاملة حيث إنهم يعتقدون أن العمل الأساسي للمرأة هو تحمل مسؤوليات البيت ورعاية الأبناء.

ومن ناحية أخرى فإن عمل المرأة يوسع مساحة اختلاطها بالمتزوجات اللائي ينقلن تجاربهن بما فيها من معاناة بل قد يبدين ندمهن على دخولهن قفص الزوجية ويحسدنها على ما تتمتع به من حرية واستقلال مادي مما يجعلها حذرة متأنية في الإقبال على الزواج ، وتؤثر على حد زعمها السلامة برفض أو تأجيل فكرة الزواج.

٢- **تغليب جانب الرحمة على المودة في الحياة الزوجية:**

المرأة هي السكن الذي امتنَّ الله تعالى به على الزوج فهي من تعمل ليكون البيت مصدرًا للراحة والسعادة يلجأ إليه أفراد الأسرة بعد يوم طويل من الدراسة أو العمل أو ما شابه ، وهي البلسم الذي ينسيهم الألم ، وهي الصدر الحنون الذي يضم أفراد الأسرة ليزيح عنهم تعب الحياة ، لكنها عندما تخرج للعمل فإن خروجها يجعل حاجتها إلى البيت كحاجة باقي أفراد أسرتها ، فيجد الرجل نفسه يأوي إلى زوجة منهكة تعبة من عملها تزيدها أعباء ومسؤوليات البيت إرهاقًا ، فهي بحاجة إلى من تأوي إليه ، فيشعر حينها بالشفقة ويتحرج أن يبوح باحتياجاته النفسية

والجسدية ، ويتنازل عن بعض حقوقه شيئًا فشيئًا؛ ليجد نفسه أخيرًا أمام خيار صعب إما التنازل عن حقوقه كلها أو التشاجر معها ، أو طلاقها واستبدالها بزوجة أخرى ، أو الزواج عليها بامرأة متفرغة ترعى شؤون بيته.

٣ - **الإرهاق البدني والجسدي للزوجة:** مع ضغوط العمل وكثرة مشاغل الزوجة العاملة تتعرض إلى الإرهاق الجسدي نتيجة قيامها بأعمال مخالفة لطبيعة تكوينها الجسدي ، مما يضطرها أحيانا للتقصير في عمل بيتها من ناحية الطبخ والتنظيف... ، فيؤدي ذلك إلى تذمر الزوج وتغدو في قفص الاتهام بتهمة الإهمال واللامبالاة ، وتبدأ عندها سلسلة المشاكل الزوجية ، إضافة إلى ما يعتريها من حمل وولادة وغيره مما يؤدي إلى تقلبات جسدية وبدنية تحتاج إلى الراحة فتحرم منها نتيجة عملها مما يجعلها عرضة لمزيد من الضغط والتعب والإرهاق على المستوى النفسي والجسدي ، الذي يؤثر على أدائها ودورها الزوجي والأسري.

٤- **كثرة الضغوط النفسية:** تتزوج المرأة لتشعر بالراحة والاستقرار والأمان والحماية ، فإذا خرجت للعمل خسرت تلك المزايا ، فالمرأة بطبعها عاطفية ولابد أن يترك العمل بصماته وآثاره على نفسيتها وتصرفاتها ، ويفقدها الكثير من هدوئها واتزانها ، ومن ثم يؤثر بطريق مباشر على أطفالها وزوجها وأسرتها.

كما أنها تتعرض إلى إرهاق ذهني لشعورها بالذنب وتأنيب الضمير لتقصيرها في حق أبنائها وتربيتهم والتفكير بما سيحل بهم أثناء غيابها.

وغالبًا ما تتحدث عن مشكلات عملها داخل بيتها لتشعر براحة عندما تفرغ ما بداخلها مما يثير أعصاب زوجها ويشعره بالانزعاج ، ومع زيادة الضغط النفسي الذي يعيشه كلا الزوجين ، نجد أن في الخلافات تفريغًا وتوسيعًا ليتعمق الخلاف البسيط إلى خلاف مزمن يثور في كل لحظة انفعال أو غضب.

٥- **اعتياد الزوج على الخروج وترك البيت:** لابد للمرأة العاملة من غياب لفترات عن بيتها تتفاوت حسب نوع عملها ، وقد يتواجد الزوج في البيت أثناء غيابها مما يشعره بالضيق والانزعاج من الجلوس في المنزل وحيدًا خاصةً في أثناء مرضه وتعبه ، وقد يخرج من المنزل ليضيع وقته مع زملائه فيعتاد على ذلك ، ويتخلى عن الإشراف على شئون بيته.

٦- **ضعف الحوار والتواصل بين الزوجين:** إذا كان الحوار والكلام مهمين بين الناس لتحقيق التعارف والتعاون والتكامل فإنه أكثر أهمية بين الزوجين ، فالبيت المسلم يقوم على التفاهم والمشاركة بين الزوجين خاصة وجميع أفراد الأسرة عامة ، ويهدف

إلى السكن والمودة والرحمة ، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالعمل على إيجاد وتهيئة المناخ المناسب للتواصل الإيجابي بين الزوجين سواء على المستوى المادي أو المعنوي ، وبفقدان ذلك المناخ تتعرض قنوات الاتصال بين الزوجين إلى الانسداد ، الواحدة تلو الأخرى مما يؤدي إلى إرباك الحياة الأسرية ويعرضها إلى العديد من المشكلات التي تهدد كيانها من معاناة الزوجين من الجفاف العاطفي والملل إلى إثارة الشكوك والتكهنات السلبية والأحاديث النفسية ، وتأجيج المشاعر المتضاربة ، فيسود الشعور بينهما أنهما يتقاسمان مسكنا وليس علاقة... ، وأن لكل منهما حياته واهتماماته الخاصة ، ويشتكي بأن شريك حياته لا يفهمه ولا يهتم به ، ويعتبر عمل المرأة من العوامل المساعدة على ذلك إذ ينتج عنه نقص حاد في فترات التواصل بين الزوجين ، وغالبًا ما يكون بسبب الإرهاق النفسي والجسدي للزوجة التي يتعذر عليها مشاركة زوجها وأفراد أسرتها الحوار واجتماعاتهم الأسرية والاجتماعية على النحو المطلوب.

٧- **الخيانة الزوجية:** يصل الزوج إلى المنزل متشوقًا للقاء زوجته فلا يراها موجودة فيه ، وذلك لطبيعة عملها أو لظروف اضطرتها للتأخر في العودة ، أو لخروجها لشراء بعض متطلبات العمل ، أو يجدها في البيت لكنها متعبة الفكر والنفس والجسد ،

وفي كثير من الأحيان تستقبله امرأة أخرى (الخادمة) بديلة عن الزوجة في تهيئة سبل الراحة له تطعمه وتسقيه ، وتعد له ثيابه وتهتم به وترعاه وتلبي طلباته؛ فتميل مشاعره تجاهها وقد يصل الأمر إلى حد الخيانة الزوجية ، وفي حال وجود الوازع الديني يتزوج بها ، وفي كلا الحالتين تتوتر العلاقة الزوجية.

٨- **فقدان الزوجة لمعالم أنوثتها:** إذا خرجت المرأة للعمل -خاصة عندما يكون العمل مختلطًا- فغالبًا ما تفقد كثيرًا من أنوثتها ، وقد تكسر الحواجز في التعامل مع الرجال وتتعامل معهم دون مبالاة وكأنها تتعامل مع بنات جنسها بحجة الزمالة ، لا بل قد تسترجل وتشعر بالندية ، وبالمداومة على ذلك ينتقل معها أسلوب التعامل نفسه لتعامل به زوجها فينفر منها ، فالرجل السويّ لا يحب المرأة المسترجلة التي ترفع صوتها على صوته ، والتي تشاجره في كل أمر ، وتخالفه في كل رغبة ، وتسارع إلى ردِّ رأيه أو ما يقول ، وهذا الرجل إن لم يطلقها ، عاش معها كئيبًا عابسًا كارهًا ، وهي الخاسرة سواء شُرِّد أولادها وتحطمت نفسيتها بالطلاق ، أم بقيت في بيت تعلوه سحب المصادمات اليومية ، والشجارات الأسرية.

كما أن العمل المختلط من شأنه توسيع مجال علاقات المرأة مع زملائها من الرجال فتنبسط في الحديث والمزاح والضحك مع

زميلها أو رئيسها في العمل بحجة الزمالة ، ومع المداومة يحدث نوع من العلاقة الحميمية بين النساء والرجال العاملين في وسط واحد ، ويتوسع مجال الحديث عن أمور خارجة عن مجال العمل وشؤونه ، وقد تعقد الزوجة مقارنات بين زوجها وزملائها من الرجال ، ومن ثم تحدث العلاقات الآثمة في بعض الأحيان لتهجر المرأة زوجها وتقع في حب زميلها ، وتطلب الطلاق.

وقد يسمع أو يرى الزوج كيف تتكلم زوجته مع زملائها في العمل فتشب نار الغيرة في نفسه ويتحول البيت إلى جحيم ، وتجده في عمله يفكر في زوجته العاملة وماذا تفعل خلال ساعات عملها خاصة عندما يجد أن زوجته لا تهتم بنفسها في البيت بقدر ما تهتم بزينتها عند الخروج للعمل.

يقول ساموبل سمايلس: «إن النظام الذي يقضي بتشغيل المرأة في المعامل مهما نشأ عنه من الثروة للبلاد ، فإن نتيجته كانت هادمة لبناء الحياة المنزلية» .

٩- **الروتين والملل لدى الزوج:** يحتم عمل الزوجة أن تسير الأمور داخل البيت ضمن روتين معين يتلاءم مع طبيعة عملها مما يبعث في نفس أفراد الأسرة بالملل من الحياة اليومية الروتينية.

ⓒ مركز التنمية الأسرية ١٤٣٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشلبي ، ياسر مصطفى
همسات أسرية إلى أسرة زوجة عاملة . / ياسر مصطفى الشلبي . - الأحساء ١٤٣٥ هـ
٦٢ ص، ١٥ × ٢١ سم
ردمك : ٨ – ٢٢ – ٨١١٩ – ٦٠٣ – ٩٧٨

١- المرأة العاملة ٢- المرأة - الأحوال الاجتماعية ٣- الأسرة
أ. العنوان
ديوي ٣٠١,٤١٢ ١٤٣٥ / ٢٦١٠

رقم الايداع : ٢٦١٠ / ١٤٣٥
ردمك : ٨ – ٢٢ – ٨١١٩ – ٦٠٣ – ٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة لمركز التنمية الأسرية بالأحساء
هاتف / ٠١٣٥٧٥٢٩٢٩ فاكس / ٠١٣٥٧٥٨٦٠٦
ص.ب (٩١٩٠) الرمز البريدي (٣١٩٨٢)
الهاتف الاستشاري ٩٢٠٠٠٠٩٠٠

- عدم التوازن في الأولويات: بعض النساء العاملات تهتم بالجانب الوظيفي أكثر من اهتمامها بزوجها وبيتها ، وقد تجلب معها جزءا من عملها إلى بيتها لتستطيع أداء عملها بشكل سليم ، فتنهمك به على حساب بيتها وأسرتها وصحتها ، ولا يكون لديها متسع من الوقت لتلبي حاجات بيتها وزوجها في زحمة انشغالها بعملها.

١٠- **تزعزع واضطراب قوامة الرجل على زوجته:** يفضل بعض الأزواج المرأة العاملة بسبب الظروف المعيشية التي يواجهها ، لكن غالبًا ما يحدث صراع داخلي بين الرجل ونفسه ، فهو يرغب في أن يكون قوَّامًا على زوجته مسؤولًا عن توفير احتياجات العائلة ، ومن ناحية أخرى يطلب من المرأة أن تعمل لتساعده ، إلا أن عمل الزوجة يؤدي إلى حصولها على نوع من الاستقلالية مما يشعرها بأنها تستطيع أن تتخذ قرارها دون الزوج ، أو على الأقل يزيد نفوذها في اتخاذ القرارات ، وقد تصبح لدى بعض الزوجات شخصية متسلطة لشعورها بعدم التبعية لزوجها من الناحية المادية ، والتي هي من أحد أسباب قوامته عليها ، وفي بعض الأحيان تتولى الزوجة الكسب والإنفاق الأسري مما يُحتَّم على الزوج أن يتنازل لها عن بعض حقوق قوامته مقابل دعمها المالي ، ويصبح هذا الأمر نقمة على الزوج عندما يشعر أن عملها

سـبب لتمردهـا عليه وعلى بيته ، أو عندما يشـعر بـأن زوجته لا تحتاج إليه في كثير من الأمور التي هي من مسؤولياته.

١١- **تغـيير المفاهيم:** كان هم المرأة وأملها أن تحظى بفارس أحلامها الذي يعمل على صيانتها وتأمين حاجاتها وتشكيل أسرة سـعيدة ، فزوجها وأسـرتها كل حياتها ، وخروج المرأة للعمل كان لضـرورة سـد حاجيات أساسـية لضعف دخل الـزوج أو انعدامه أو لسـد ثغرة في المجتمع لا يسـدها إلا النسـاء ، لكن مع الانفتاح الاجتماعـي أصبـح أمل المـرأة تأمين نفسـها اقتصاديًـا لتحقق ذاتها ولتصرف عن نفسـها المال وتؤمن نثرياتها وكمالياتها التي تحولـت إلى أساسـيات في حياة المرأة من ملبـس واتصالات... ، وكأن ذات المـرأة لا يتحقـق إلا بعملها خارج المنزل ، ولو عملت في منزلها لتحطمت ذاتها وظلمت نفسها ولم تقم بدورها ولم تخدم مجتمعهـا ؟ وكأن الجلـوس في المنزل لا يجلب إلا الملل ، وما ذلك إلا لأنهـا لم تعي مسـؤولياتها تجـاه أبنائها وزوجهـا ، بينما نرى الإسـلام قـد منح المرأة شـخصيتها وذاتيتها فلا تتـزوج إلا بعد إذنها ورضاها كما أنها تحتفظ باسمها واسم أبيها وعائلتها بعد الزواج... ، وتبقى لها الأهلية الكاملة في التصرف في أموالها دون مراجعـة زوجها... ، وليـس عليها أن تنفق على نفسـها وأولادها حـتى ولو كانت غنية موسـرة وكان زوجها فقيرًا معسـرًا...فإذا

أنفقت شيئًا فهي صدقة منها على زوجها أو دينًا عليه يجب قضاؤه عند الإيسار.

١٢- **انخفاض مستوى الأمان الزوجي:** المرأة التي لا تعمل تشعر بالأمان والفضل لزوجها ، لكنها بعد أن خرجت للعمل أصبحت تعامله بالندية ، وانخفضت درجة ثقتها بزوجها ومقدرته على تأمين متطلبات البيت ، كما انخفض مستوى الأمان لدى الزوج ، فالرجل يشعر باستغناء زوجته عنه واحتمال طلبها للفراق في أي وقت ، كما تشعر المرأة باحتمال زواج زوجها من امرأة أخرى أو فراقها؛ ظنًا منها أنه يفتعل المشكلات دونما سبب ، ولم تنتبه أن تقصيرها في حقوق زوجها وبيتها بسبب عملها وراء تلك المشكلات.

١٣- **عدم الصبر على مشكلات الحياة الزوجية:** عندما تعتمد المرأة على زوجها اقتصاديًا تتأقلم مع المشكلات وتصبر لتستمر حياتها معه ، فهو المعيل لها بعد الله تعالى ، أما الزوجة العاملة فخروجها للعمل مرتبط مباشرة برغبة الاستقلال المادي لديها ، ومع مرور الأيام يصبح مصدرا للصراع بين الزوجين وإشاعة الإحساس بعدم الاستقرار ، فقد تطلب من زوجها الطلاق أو الخلع لأتفه مشكلة لشعورها بعدم الحاجة إليه ، بل قد تظن أن الكثير من الرجال غيره يرغبون بها لأنها تعمل فتتساهل في

حقوقه وواجباته مما يذكي نار المشكلات بينهما.

١٤- **الخلاف على النفقة وراتب الزوجة:** يرى الزوج أن من حقه مساهمة زوجته العاملة في نفقات البيت لأنه هو الذي سمح لها بالعمل ، ولأنها تعمل وتكسب مثله وتقصر في حقوقه وحقوق الأبناء نتيجة عملها ، فلا بد أن تعوض ذلك بمشاركتها في مصاريف البيت.

وقد يترك بعض الأزواج زوجته العاملة تتحمل المسؤولية كلها أو أغلبها وحدها ، وقد يتسلط على راتبها ويحرمها من التصرف فيه ، فتصبح الزوجة الضعيفة هي الأب والأم والموظفة في الخارج.

بل أصبح معيار اختيار بعض الأزواج لمن يريد الزواج بها مبني على مقدار راتبها لا على صفاتها وكفاءتها ، مما حول الزواج من مودة ورحمة وسكن إلى مشروع استثمار ، وحول المرأة إلى دجاجة تبيض ذهبًا ، ولم يعد ذلك الرجل يرى الزوجة تلك الحبيبة والصديقة... ، وأصبح معيار الحب والسعادة لديه يزيد وينقص بمقدار ما تعطيه من راتبها ، وتتحسن علاقته بها قبل موعد الراتب بيوم أو يومين ، ويفاوضها على ما تدخر من أموالها ، ويهددها بالطلاق إذا لم تعطه بطاقة صرافها؛

ليتصرف بأموالها كيفما يحلو له دون أن يستأذنها أو يشكرها ، وقد يصل به الأمر إلى حد أن يمنعها من حرية التصرف في رواتبها ، بل يرى أنه لا يحق لها حتى مجرد التفكير بكيفية صرفه أو شراء ما ترغب به أو ما هي في حاجة له ، ويصبح راتب الزوجة هو مفتاح الخلافات الزوجية وبوابة الحلول أيضًا !!! وهكذا هو الزواج الذي يبنى على المصالح المادية.

وفي بعض الأحيان لا يخلو الأمر»من بعض النسوة اللاتي ينخدعن بالترغيب والترهيب ، فقد تتنازل المرأة عن مالها لزوج انتهازي نتيجة استغلال ذلك الزوج لعواطفها تجاهه ، أو التغرير بها ، وتزيين ذلك التصرف المالي منها.. وقد تتبرع له تحت تهديد فراقها وطلاقها إن لم تدفع له المال... ،» وبعضهم يأخذ مالها بالإجبار أو الحيلة ثم يتزوج به من أخرى ، ولا شك من أن الرجل الذي يستغلُّ راتب زوجته بهذه الطريقة ويتهرَّب من المسؤوليَّات هو رجل أنانيٌّ ويفتقر للأخلاق والمبادئ ، ولاشكّ أنّ المرأة تنظر له نظرةً دونيَّة وبلا احترام ، وكثير من الزوجات تطلب الطلاق تحسرًا على نكران المعروف وشعورًا بالغبن.

وفي أفضل الحالات يتفق بعض الأزواج على أن يتحمل كل واحد منهما مصاريفه الخاصة فينشطر البيت إلى قسمين ، وتحل الأنا في البيت بدلًا من نحن ، وتتكرر عبارة هذا لي وهذا لك ، ويصبح

لكل واحد منهما هدف خاص بعيد عن مصلحة البيت العامة.

وفي المقابل قد تمتنع الزوجة عن الإنفاق داخل البيت ، أو دمج راتبها مع راتب الزوج للتعاون في مصاريف البيت؛ إذ ترى أنها تتعب وتشقى داخل البيت وخارجه ، وبالتالي فلها الحق الكامل في هذا المال ، ولها كامل حرية التصرف فيه ، سواء على نفسها فقط ، أو على أبيها وأمها أو إخوانها مثلًا ممن تعيلهم ، أما زوجها فهو المكلف شرعًا بالنفقة عليها وعليه أن يتحمل مسؤولياته الزوجية كاملة وأن لا يطمع في شيء من مالها ، وحينها يشعر الزوج بالغبن ويحاول منازعتها في مالها كل حين ، ويطلب منها باستمرار ترك عملها لتتفرغ لشؤون بيتها؛ لأنه لا يجني من عملها سوى انشغالها عنه وعن بيته وأولادها فينشب بينهما الخلاف ويتجدد كل فترة.

وبعض الزوجات تملك مبلغًا لا بأس به من المال إضافة إلى راتبها الشهري ، وزوجها تثقله الديون منذ اقترانه بها ، ولم تفكر يومًا بمساعدته وبخلت عليه وضنت عليه بأقل القليل... ، ومن ثم يبدأ الشد والجذب بينهما ، ويكون الفراق والطلاق ثمنًا لشحها ، فتكون قد رضيت بانهيار أسرتها مع أن لديها ما يمكنها من تدعيمها والإبقاء على تماسك كيانها ، فها هي قد أهلكها حب المال كما قيل:

كـدودًا كـدود الـقـز ينسـج دائـمًا

ويهلك غمًا وسط ما هو ناسجه

وهنـاك من الزوجات من تسـاعد زوجها على قضاء ديونه أو تأمين بعض احتياجات المنزل لكنها تفسـد عطاءها بالمنِّ والأذى على أقرب الناس إليها ، فتخسـر مالها وتخسـر شـريك حياتها وتهدم أسرتها ، وقد قيل: المِنَّةُ تهدم الصنيعةَ.

أفسدتَ بالمنِّ ما أسديتَ من حسنٍ

ليـس الـكـريمُ إذا أسْـدى بِمـنَّـانٍ

وفي بعض الأحيان يكون مرتب الزوجة أعلى من دخل الزوج ، وبسـبب إصرار الزوجة من وقـت لآخر على إلقاء الضوء على أن لهـا دخلهـا الخاص ، أو التركيـز على أن دخلها يفـوق دخله بما يجـرح كرامته ، ولا يجد متنفسـا لحالته النفسـية السـيئة غير اختـلاق الخلافات والمشـكلات ، مما يـؤدي إلى كثير من حالات الطلاق والعنف الأسري.

١٥- **الاسـتهلاكية والإدمان على التسـوق:** خروج الزوجة إلى العمـل ينتـج عنه كثـرة اسـتهلاكها لأدوات الزينـة والملبس ومسـتلزمات العمل ، الأمر الذي يقتضي خروجها المتكرر لتأمين

تلك المستلزمات مما يبعدها عن بيتها لفترات أطول ، إضافة إلى تكوين قيم استهلاكية ترفية تنافسية لديها سواءً فيما يتعلق بالملبس أو الأجهزة الكهربائية أو.. ، ففي كل مرة تذهب فيها للتسوق تعود بشيء ليست بحاجة إليه فتبذر أموالها هنا وهناك بما لا يعود عليها بالفائدة ، وهذا أمر طبيعي فلكل شيء ضريبة والشراء ضريبة التسوق ، وقد يصبح التسوق وسيلة للترفيه عنها بعيدًا عن ضغوط البيت والعمل وعلاجًا مؤقتًا لنفسيتها المتعبة مما يجعلها تصاب بحمى التسوق ، كما يعتبر التسوق والانجرار وراء الموضة والجديد مجالًا للتنافس بين النساء العاملات ، ومبرر الشراء لديهن التباهي ، وقولِهنَّ: فلانة ليست بأفضل مني ، أو أعجبني فاشتريته!!!.

١٦- **توسيع نطاق العلاقات:** يؤدي عمل الزوجة إلى توسيع نطاق علاقاتها الاجتماعية ، مما يؤثر على علاقتها مع زوجها الذي يشعر بالغيرة ، ومن جهة أخرى تجد المرأة العاملة في عملها متنفسًا لخلافاتها الأسرية ، حين تتحدث مع زميلاتها عنها فتدلي كل واحدة بدلوها وتقدم لها النصائح من وجهة نظرها ، وهنا تجد تلك الزوجة نفسها مشتتة بين أكثر من رأي ووجهة نظر ، بغض النظر عن صواب أو خطأ تلك الحلول ، ويتحول الخلاف البسيط إلى خلاف عميق يؤثر على الزوج وعلى البيت

والأبناء وعليها أولًا.

١٧- **ارتفاع معدلات الطلاق:** من الطبيعي أن ينتج عن إهمال المرأة لبيتها وأطفالها بسبب خروجها للعمل ، العديد من الخلافات الزوجية سواءً على الصعيد العاطفي أو المادي أو التربوي ، ومع تكرار تلك المشكلات وتنوعها وكثرة الضغوط ، بالإضافة إلى عدم تفهم أو جهل الزوجين لكيفية التكيف أو التغلب على تلك المشكلات وتحديد الأولويات؛ غالبًا ما يؤدي ذلك إلى حدوث الفراق بين الزوجين ، ما من شأنه أن يساهم بشكل مباشر في زيادة نسب الطلاق والخلع.

١٨- **المشكلات التربوية:** من أهم أدوار المرأة إنجاب الأبناء والقيام بدور تربية الأطفال وإعدادهم؛ ليكونوا جيلًا صالحًا يخدم الدين والمجتمع ، وبخروج المرأة إلى العمل تحصل العديد من المشكلات في هذا الجانب:

أ- تأجيل الإنجاب: غالبًا ما ترغب الزوجة العاملة في تأجيل إنجاب أكثر من طفل بحجة عدم التفرغ له ، مما يسبب القلق لدى الزوج الذي يرغب في التكثير من ذريته ، ويتجدد الخلاف باستمرار بين الزوجين لذلك.

ب- عدم مشاركة الأبناء اللحظات السعيدة: تعيش الأم

العاملة بعيدا عن عيون أطفالها وابتساماتهم البريئة لتفتح عينيها يوما ما لتجد أطفالها قد كبروا فجأة دون أن تشعر بهم ، ودون أن تشاركهم لحظاتهم الجميلة التي مرت في غيابها ، ودون أن تكون لديها ذكريات معهم شاركتهم فيها المواقف الممتعة التي يحظى بها الصغار دائما مع ذويهم في مراحل نموهم وتطوراتهم المختلفة ، فالعمر يمضي سريعًا ومرحلة الطفولة الجميلة لا تعود مرة أخرى ولا يمكن تعويضها.

ج- الإهمال في التربية: قد يقصر الأب في الإشراف على أبنائه إما لانشغاله بتأمين لقمة العيش والعمل ، أو لخلل لديه في مفاهيم التربية ، أو... ، فتكون الأم هي صمام الأمان في البيت تسد الخلل وتضمد الجراح وتشرف على تربية الأبناء وحاجاتهم ، ولكن أن تفقد الأسرة الاثنين معا... فتلك مأساة حقيقية!! فمع مرور الأيام وكبر الأبناء يكتشف الآباء والأمهات فساد الأبناء فيلقي كل واحد منهم اللوم على الآخر في التقصير في تربيتهم وتنشب الخلافات ، وقد يلتحق الأبناء بدور الأحداث -ولات حين مندم-.

د- تهيئة الجو والبيئة المناسبة لانحراف وفساد الأبناء: فكلما طالت ساعات عمل الأم خارج المنزل ، كان من شأنه أن يولد الكثير من المنعكسات السلبية على واقع ومستقبل الأبناء ، حيث لا

مراقب لهم ولا مسؤول عنهم في فترة غياب الأبوين ، فهم يمضون الوقت في مشاهدة التلفاز والمحطات الفضائية وتقليب صفحات الإنترنت دون توجيه أو متابعة ، ونسبة من الأبناء يقضون وقتهم خلال فترة غياب الأم في ألعاب الحاسوب غير التعليمية والأتاري و(البلايستيشن) التي يحذر اليوم منها كثير من خبراء صحة الأطفال ، والأخطر من ذلك أن البعض من أبناء العاملات يقضون وقتهم خارج المنزل ريثما يعود أحد الوالدين حيث يتسع المجال أكثر في تكوين علاقات وصداقات مع رفاق السوء.

هـ- ضعف التحصيل الدراسي للأبناء: عمل الأم لساعات طويلة ، وحاجتها إلى الراحة بعدها لا يوفر لها الوقت الكافي لمتابعة مستوى الأبناء الدراسي أو تدريسهم على الشكل المطلوب ، كما أن غيابها عنهم يؤدي إلى تضييع أوقاتهم بما لا يعود عليهم بالنفع مما ينعكس بشكل مباشر على تحصيلهم الدراسي.

و- فقدان الطفل لحنان الأم وتوجيهاتها: إن عمل المرأة يستلزم غيابها عن المنزل وتناقص الوقت الذي تخصصه لرعاية الأسرة والأبناء ، والأم العاملة لا تجد من المساحة الزمنية المتاحة التي تسمح لها بتوفير الرعاية النفسية والعاطفية لأبنائها ، فبعد يوم من ضغط العمل والازدحام في الشارع وتوتر الأعصاب تدخل الأم البيت متعبة فيرتمي صغيرها في حضنها ليسرد كمسجل أحداث

اليـوم بكل التفاصيل التي حصلت له ، لكـن دون جدوى ،وينتاب الأم مشـاعر القلـق والذنـب فتحـاول تعويـض تقصيرها ببعض النفقـات ، إلا أن ذلـك لـن يعـوَّض الأطفـال أو المراهقين حنان الأم وتوجيههـا الرفيق وأخذها بأيديهم ، كما أن سـاعات العمل الطويلـة تجعل المرأة تؤجل الأمور المنزلية إلى يوم العطلة ، الأمر الـذي يزعج الأولاد لأنه يجعل من يـوم عطلتهم يوم عمل منزلي بامتياز.

ز- حرمـان أبنـاء العامـلات الرضع من الرضاعـة الطبيعية الكافية التي حددها الشرع بعامين كاملين من الرضاعة ، وبالتالي يحـرم الطفـل الرضيع مـن فرص النمـو الطبيعي مـن الناحية النفسية والجسدية ، وقد يستغني الرضيع عن أمه بزجاجة حليب اصطناعي ، ولكنه لا يستغني عن حنانها ودفء صدرها.

ح- الأم البديلـة: رعايـة الأبناء وتوجيههـم ومتابعة أحوالهم داخل البيت من مسـؤوليات الأم ، ولكنه بخروجها للعمل تضطر إلى اسـتخدام الرعاية البديلة من مربيات وخادمات ، أو إرسـال الطفـل إلى الحضانة ، فيتعلق بالمربية بدلا من أمه ، مما يجعله ينشأ على التنكر لأبويه؛ لأن الرعاية البديلة لا يمكن أن تكون بأي حال من الأحوال مثل رعاية الأم ، فغياب الأم يولد ضعفا عاطفيا ونفسيا خطيرا للطفل وخاصة في سنوات عمره الأولى.

إضافة إلى أن الاعتماد على الخادمة في البيت يشيع ثقافة الكسل والاتكالية لدى الأبناء ، كما يؤدي إلى مخاطر أخلاقية لانحسار الحواجز النفسية والاجتماعية ، ومخاطر عقدية فنسبة كبيرة من هؤلاء المربيات غير مسلمات ، ويحملن ثقافة مغايرة لثقافة نود لأبنائنا أن ينشأوا عليها ويترعرعوا فيها ، ومعظمهن يمارسن عباداتهن الخاصة أمام أطفال المسلمين ، فينتج لنا جيل يحمل بصمتها ويقدس معتقداتها ، وأسوأ من ذلك أنهن يزاولن علاقات جنسية مع أصدقاء في منازل مخدوميهم بالإضافة إلى احتسائهن للخمر وتدخين السجائر بمصاحبة الأطفال ، وعندما يكبر الأبناء يقومون بمعاملة أهلهم بالمثل من الإهمال وترك الرعاية ، وقد يصل بهم الأمر إرسالهم إلى دور العجزة ، كما تركهم أهلوهم فيما مضى في دور الحضانة.

ط- العزلة الاجتماعية للأبناء والانطواء: فالفقدان المبكر للحب ، وانعدام فرص تنمية العلاقات الاجتماعية والتعامل والتعرف على الآخرين بسبب انشغال الأم وترك الأبناء لوحدهم داخل البيت مع ألعابهم أو الخدم؛ له علاقة وطيدة بالانطواء عند الطفل ، ويجعله بائسًا غير قادر على التفاعل الاجتماعي ، لعدم توفير الخبرات الاجتماعية الإيجابية له مع الآخرين في فترة الطفولة المبكرة ، وبالتالي لا يستطيع حل المشكلات التي

تواجهه ولا التعامل مع أصدقائه ، وقد يكتسب خبرات اجتماعية سيئة نتيجة اختلاطه مع الأطفال الآخرين بعيدا عن الملاحظة والتوجيه والإرشاد.

ي- استخدام الأساليب التربوية الخاطئة: تعود الأم من عملها مرهقة متعبة وهي بحاجة إلى الهدوء والراحة ، فتسمع ضجيج أبنائها وطلباتهم ومشكلاتهم ، مما يفقدها اتزانها ويجعلها غير قادرة على التوفيق بين أدوارها ، فتلجأ إلى فرض نظم حاسمة ، وتتعامل أحيانًا مع أبنائها بأساليب خاطئة من حيث التنشئة كالصراخ والضرب والتهديد أو الإسراف في الحرمان أو الدلال الزائد ، أو الإهمال مع تشجيع أطفالها على الاستقلال بعيدًا عنها.

ك- سوء التغذية: تعتمد الأم العاملة كثيرًا على الأغذية الجاهزة والمعلبة وتكثر من الوجبات السريعة ووجبات المطاعم ، وهذا ينعكس أثره على صحة الأبناء والأسرة بشكل عام إذا يحرمون من الطعام الصحي والطبيعي المعد في المنزل وبيد أمهم.

ل- شعور الأبناء بعدم الأمان: غالبًا ما يبعث عمل الزوجة على تنازع الأبوين على السيادة داخل البيت ، ويلقي كل واحد منهما باللائمة على الآخر في التقصير ، وبشعور الأبناء بتلك الأجواء

المشحونة تضطرب عواطفهم ، وتكثر في نفوسهم العقد ويعشيون جوًا من الازدواجية التربوية التي تزعزع أمنهم واستقرارهم ، فالطفل لا يقوى على سماع النزاعات الأبوية؛ لأنها أعلى من مستوى تفكيره ، كما أن تصرفات الأهل تشكل شخصيته وتنعكس على نفسيته وسلوكه.

همسات لزوج المرأة العاملة

١- اعلـم أيها المبارك أن واجب النفقـة على الزوجة والأولاد يقـع في الإسـلام أولًا وأخـيرًا على كاهـل الزوج.. وعليـه النفقة حسب المقدرة ﴿ **لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًـا إِلا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا** ﴾[١] .

ويظـل هذا الواجب حـق على الزوج لا يجوز له التهرب منه أو التذمـر أو التقاعس حتى لـو كانت الزوجة غنية موسـرة والزوج فقيرًا معسرًا لأن هذا الحق حق كفله الله لها ، فإذا أنفقت الزوجة من مالها على نفسها وأولادها كان ذلك صدقة لها ، أو كانت دينًا على زوجها إلى حين زوال إعساره إذا أنفقت ذلك بطلب منه.

ومـال الزوجـة وراتبهـا حق لهـا لا يجوز لزوجهـا الأخذ منه بالإجبـار أو الإكراه ، ولا حتى بسـياط الحيـاء ويدل على ذلك قول الرسول ﷺ: ((لا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ))[٢]

ومـال الزوجة الذي تملكه لها أن تتصرف فيه بما شـاءت ما

١- سورة الطلاق:٧

٢- أخرجه البيهقي ، وصححه الألباني.

دام هذا التصرف داخل دائرة الحلال؛ لأن ذمة المرأة المالية مستقلة عن ذمة الرجل ، وعلى الزوج تفهم معادلة أن الحياة الزوجية شراكة حقيقية دون تسلط أو مصادرة لأبسط حقوق الزوجة المالية ، فإذا حدث تراضٍ بين الزوج وزوجته بشأن الخروج للعمل أو راتب الزوجة أو النفقة ، فإن الإسلام يتعامل مع الأمر بالتيسير والسماحة ، ويقر هذا التراضي ، فيجوز شرعًا أن يتنازل كل واحد من الزوجين للآخر عن حقه أو بعضه ، وعلى الزوج أن يتعفف أن تدنو نفسه إلى أموال زوجته إن أكرمه الله وأغناه ولم يكن بحاجة إلى مال زوجته ، وعليه أن يستأذن زوجته إذا أراد أن يتصرف في شيء منه دون طمع ، وبالمقابل عليه شكرها إذا وقفت بجواره وساندته بجزء من مالها وتعاونت معه وتحملت جزءًا من أعباء ونفقات البيت والأطفال ومختلف الواجبات.

٢- القوامة في الشريعة الإسلامية ما هي إلا آلية تنظيمية تفرضها ضرورة السير الآمن للأسرة المسلمة القائمة بين الرجل و المرأة ، وما ينتج عنهما من نسل طيب ، وما تستتبعه من تبعات.

فلا يمكن أن تكون الأسرة دون قائد يسير أمورها ، كما لا يمكن أن يكون في الأسرة أكثر من قائد لكي لا يحصل الخصام وتسير الأمور بأمان ، وقد اختار الإسلام قوامة الرجل بما ميزه

مـن ميزات من كمال العقل ، وحسـن التدبير والحكمة ، و مزيد القـوة في الأعمال وبعض الطاعـات ، و بما ألزمه الله من النفقة عليها من مهر ومأكل وملبس ومشرب وما إلى ذلك ، فقرر للرجل مسـؤولية الهيمنة والقوامة ، وفي المقابل أوجب عليه تحمل أعباء هـذه المسـؤولية وجعله المكلـف فيما يصل بهـا إلى الخير ،ويدفع عنها الشر ، فهو المسؤول الأول عن رعاية الأسرة والإنفاق عليها ، قـال الله تعـالى: ﴿ الرِّجَـالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَـاءِ بِمَـا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُـمْ عَلَـى بَعْضٍ وَبِمَـا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِـمْ ﴾[1] ، ولن تتحقق لـه القوامـة على زوجتـه إلا إذا شـعرت أن زوجها يتـولى أمرها بالتدبـير والحفـظ والصيانة ، ويعمل علـى إصلاحها ، ويحرص على إلزامها بحقوق الله تعالى من المحافظة على فرائضه وكفها عن المفاسد ، ويحرص على إسعادها وإكرامها.

والقوامـة في الإسـلام ليسـت قوامـة هيمنة وتسـلط أو قهر أو اسـتبداد ، كمـا لا تمتـد القوامـة إلى حرية المـرأة في أموالها الخاصة فيسـلبها الرجل حقوقها ويتسـلط علـى مالها وراتبها ، بـل هي قوامـة رعاية وإدارة ، تحفظ للزوجـة كرامتها ، وأهليتها الإنسانية ، وتثبت لها شخصيتها ، ومن شأن ذلك أن يساعد على استقرار الأسرة وبالتالي المجتمع.

١- سورة النساء : ٣٤

٣- لا يجوز للزوج أن يسيء استعمال الحق بمنع الزوجة من العمل أو مطالبتها بتركه إذا كان بقصد الإضرار بها وبمصلحتها ، وكانت قد اشترطت على زوجها العمل قبل العقد ، أو علم بعملها ولم يطلب منها تركه قبل العقد ، أو ترتب على ترك عملها مفسدة وضرر يربو على المصلحة المرتجاة من عملها وهو لا يستطيع سد الخلل الذي يترتب على تركها للعمل ، ما دام ذلك محوطًا بالأمن والأمان.

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: ((إِذَا اسْتَأْذَنَتْ امْرَأَةُ أَحَدِكُمْ فَلا يَمْنَعْهَا))[1] .

وهذا الحديث يفيد عدم منع المرأة إذا استأذنت لحاجتها سواء كان خروجها للمسجد أو غيره.

٤- مهما كانت الظروف لا يجوز للرجل أن يسمح لزوجته بأن تعمل عملًا يتنافى مع طبيعتها واختصاصها شرعًا وعرفًا ، ولابد له من متابعة التزامها بالأحكام الدينية ، والآداب الشرعية ، ومراعاة مسؤوليتها الأساسية من رعاية بيتها وأبنائها.

٥- إذا رضي الزوج ووافق على عمل زوجته ومشاركتها له في توفير متطلبات الحياة ، أو كان عملها ضروريًا لها ، فلابد

١- أخرجه البخاري .

له من أن يتفهم ويقدر حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقها من أسرة تحتاج إلى رعاية ، ومن عمل له متطلباته ، وقد يكون لها مسؤوليات عائلية أخرى جدية كالعناية بأب أو أم مريضة.. ، مما يتطلب منه أن يقدم لها ما تحتاجه من الدعم النفسي والمعنوي والشخصي المناسب ، وأن يكون في المقابل أكثر تغاضيًا عن بعض تقصيرها في المنزل ، مما يساعدها على النجاح في حياتها الأسرية والعملية.

٦- على الزوج أن يتعاون مع زوجته في سد الفراغ الذي يتسبب به غياب الزوجة عن المنزل للعمل ، فلا ينقص من رجولة الزوج شيئًا مساهمته في خدمة نفسه وأهل بيته ، ولقد كان الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في خدمة أهله وكان يخيط نعله ويرقع ثوبه ، ففي الحديث الذي رواه مسلم ، لما سُئلت عائشة رضي الله عنها كيف كان يفعل حينما يدخل بيته قالت: «كان في مهنة أهله» ، ولما في ذلك من إشاعة لروح التعاون في البيت ، واستبدال لأجواء المشاحنة والبغضاء بأجواء السكن والمودة والرأفة والرحمة بينهما التي لا بد منهما للمحافظة على الاستقرار الأسري.

٧- على الزوج أن يقوم بواجباته تجاه أبنائه وتربيتهم ولا يلقي بجميع المسؤوليات على الزوجة ليشعر هو بأبوته من ناحية ، ولراحة الأم من ناحية أخرى ، فكلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته.

٨- على الزوج حث الأبناء على مساعدة الأم والاعتماد على النفس في بعض الأمور المنزلية بما يتناسب مع أعمارهم؛ ليتوفر لدى الأم وقت فائض تكرسه للزوج والأبناء.

٩- على الزوج مساندة زوجته ، وأن يخفف عنها بعض الضغوط النفسية ، فكلمة شكر أو موقف تقدير يصدر عن الرجل تجاه زوجته كفيل بإزالة التعب والمشقة الجسدية والنفسية عنها ، ويعطيها دفعة جديدة من الحيوية والنشاط ، فالمرأة تستطيع أن تقدم الكثير إذا وجدت من يحبها ويدفعها ويقدرها ويشاركها في آلامها ويخفف عنها.

١٠- على الزوج أن لا يغار من نجاحات زوجته وإنجازاتها ، وأن يحرص على مشاورة زوجته فيما يساعد على تحقيق الراحة لكليهما ، فالتبعية لا تنفي المشاورة ولا المعاونة ، فالرئاسة الناجحة هي التي تقوم على التفاهم الكامل والتعاطف المستمر ، وكل توجيهات الإسلام تهدف إلى إيجاد هذه الروح داخل الأسرة ، وإلى تغليب التفاهم والتشاور على النزاع والشقاق.

همسات للزوجة العاملة

أختي الكريمة: اعلمي أن الشرع قد كفاك الخروج للعمل خارج المنزل وجعل جلوسك داخله عبادة تؤجرين عليها إذا أحسنت النية ، فإن لم يكن لك حاجة ملحة للعمل فلا تتطلعي له ، ولا تقيسي نفسك مع غيرك من النساء فلكل امرأة قدرة من التحمل ولا يمكن أن تتشابه مع غيرها في القدرة على التضحية والعطاء والتوازن ، والأصل في النساء أن يُكْفَين مئونة الخروج من بيوتهنّ لطلب المعيشة والتسبّب في الرّزق ، فعن ضمرة بن حبيب قال: ((قَضَى رَسُول اللّه ﷺ عَلَى ابْنَته فَاطمَةَ بخدْمَة الْبَيْت ، وَقَضَى عَلَى عَليٍّ بمَا كَانَ خَارجًا منْ الْبَيْت منْ الخدمَة))[1].

بل إنّ هذا هو الذي كان ، حتى في الأمم السابقة كما جاء في سياق قصة رسوله موسى عليه السلام ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾[2] .

١- أخرجه أبو نعيم وأبن أبي شيبة ، وهو حديث مرسل .

٢- سورة القصص: ٢٣- ٢٤.

واحرصي أن لا تخرجي للعمل خارج المنزل إلا إذا ألجأتك الحاجة والظروف للعمل ، وهذا ما نصت عليه الآية السابقة ، فقول المرأة: (وأبونا شيخٌ كبير) ، أي ما لنا رجلٌ يقوم بذلك ، فأبونا شيخٌ كبيرٌ قد أضعفه الكِبَرُ فلا يصلح للقيام به ، فهذه الحال ألجأتنا إلى ما ترى.

وهذا مقتضى أمر الله تعالى في قوله: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى ﴾[1] ، فالأمر بالقرار نهي عن الانتقال دون حاجة أو ضرورة ، والأمر عام يشمل جميع النساء المتزوجات وغيرهن؛ لأن خروجهن سبب الفتنة بلا شك والفتنة حرام وما أدى إلى الحرام فهو حرام.

كما يجب عليك أخذ الأذن من الزوج للخروج إلى العمل ، فإذا لم يأذن فلا يجوز لك الخروج؛ لأن حق الزوج واجب فلا يجوز تركه بما ليس بواجب.

عن سلمان الفارسي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((ثَلاَثَةٌ لاَ تُقبَلُ صَلاَتهم: المرأةُ تخرُجُ مِنْ بَيْتِها بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا ، وَالْعَبْدُ الآبِقُ ، وَالرَّجُلِ يَؤُمُّ الْقَوْمَ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ))[2] .

١- سورة الأحزاب: ٣٣.

٢- أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني وصححه البوصيري .

ويستثنى من ذلك إذا كان الزوج مقصرًا في النفقة ، واضطرت الزوجة للخروج للحاجة ، فلها حينئذ أن تخرج للعمل ولو لم يأذن الزوج ، أو كان هناك شرط بين الزوجين في بداية العقد على أن تعمل الزوجة ولم يؤثر هذا العمل على الأسرة تأثيرًا مخلا باستقرارها والحفاظ عليها.

فعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: ((إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ))[١]

فإذا أذن لك زوجك وخرجت للعمل فاعلمي أن هناك ضريبة على ذلك تدفعها المرأة قبل الرجل ، والثمن الذي ستدفعه الزوجة العاملة قد ينعكس على نفسها وعلى أطفالها ، وعلاقتها الأسرية ، ولتستقر حياتها لابد لها أن تكون واعية لمخاطر عملها وآثاره على أسرتها ؛ كي لا تخسر كل شيء.

وإليك أيتها الزوجة العاملة بعض من الإرشادات التي تعينك -بإذن الله- على الموازنة بين بيتك ووظيفتك أو عملك الكسبي:

١- ليكن رضا ربك هو أولى الأولويات في حياتك ، واحذري أن يكون العمل ذريعة للتقصير في حقوقه تعالى ، أو انتهاك محارمه ، فلا سبيل للسعادة مع معصية الله التي تجلب الشر والتعاسة

١- أخرجه البخاري.

{وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ}[١] فاحذري من حبائل الشيطان ومن التنازلات الواحدة تلو الأخرى من اختلاط وخلوة محرمة إلى تزين أمام الرجال وانبساط في الحديث معهم وغير ذلك مما يخل بحشمتك وعفتك بحجة ضرورة العمل ، واحذري كل الحذر من العمل في عمل لا تتوفر فيه البيئة الآمنة لعمل المرأة وحفظ كرامتها وشرفها ، أو لا يتناسب مع طبعتها وأنوثتها والفطرة التي فطر الله المرأة عليها ، وتحلي بتقوى الله ﷻ ، فهذا يكسبك سلوكًا منضبطًا وخلقًا قويمًا يقيك أولًا ، ويقي الآخرين من الفتن ثانيًا ، ويقي زوجك ويبعد عنه الشك ثالثًا.

٢- أسرتك ميزان سعادتك ، وهي مسؤوليتك الأولى ومهنتك التي تتشرفين بها ، فابتعدي عن كل عمل يؤدي بك للتفريط بها ، أو يجعلك تقصرين تقصيرًا مخلًا في أداء الحقوق الواجبة عليك تجاهها ، فحاجتك إلى الزوج أعظم من حاجتك إلى العمل ، وعملك ومرتبك لا يساوي ما يعانيه أطفالك من إهمال وتسيُّب قد يتسبب في ضياع مستقبلهم ، ونجاحك وإثبات ذاتك يأتي من خلال نجاحك في تكوين أسرة مؤمنة صالحة ، والمرأة العاملة في المنزل تعد امرأة منتجة في المجتمع مثلها مثل المرأة التي تعمل

١- سورة الشورى: ٣٠ .

خارج بيتها ، لأنها بتربيتها لأبنائها التربية الصحيحة السلمية تساعد على نمو المجتمع وتطوره على المدى البعيد.

فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ((كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالأَمِيرُ رَاعٍ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ))[1] .

قال المناوي رحمه الله: « المرأة راعية في بيت زوجها بحسن تدبيرها في المعيشة والنصح له ، والشفقة عليه ، والأمانة في ماله ، وحفظ عياله وأضيافه ونفسها ، وهي مسؤولة عن رعيتها؛ هل قامت بما يجب عليها ونصحت في التدبير أو لا ، فإذا أدخل الرجل قوته بيته فالمرأة أمينة عليه » .

وفي هذا المجال يقول الشيخ ابن باز رحمه الله: « إن عمل المرأة بعيدا عن الرجال إن كان فيه إهمال الأولاد وتقصير بحق الزوج من غير اضطرار شرعي يكون محرما؛ لأن ذلك خروج عن الوظيفة الطبيعية للمرأة وتعطيل للمهمة الخطيرة التي عليها القيام بها ، مما ينتج عنه سوء بناء الأجيال وتفكك عرى الأسرة التي تقوم على التعاون والتكامل والتضامن بمساهمة كلا الزوجين بما هيأ

١- أخرجه البخاري.

الله من الأسباب التي تساعد على قيام حياة مستقرة مطمئنة يعرف فيها كل فرد واجبه أولا وحقه ثانيا» .

٣- احرصي -رعاكِ الله- على معرفة عظم قدر زوجك واحترمي قوامته لتسعدي في حياتك ، ويكون ذلك سببًا لدخولك للجنة ، ولا تعامليه بالندية أو تشعريه بأنك مستقلة عنه في الكسب أو أن مرتبك أعلى من مرتبه... ، بل أشعريه برجولته وبأنه صاحب القرار في البيت ، فالمرأة العاقلة هي التي تحترم قوامة زوجها بل تُطالبه بالقيام بقوامته على الأسرة كما تُطالبه بالنفقة إذا قصَّر فيها ، فهي بفطرتها تحب أن تأوي إلى ركن قوي ، حتى وإن تحدثت بعض النساء أمام صويحباتها بفخر أن زوجها يطيعها ، ولا يعصي لها أمرًا ، مما يوحي بضعف قوامته عليها ، فإنها في داخل نفسها تشعر بضعف وخلل في بنية الأسرة ، وعلى العكس منها تلك المرأة التي تظهر الشكوى من زوجها صاحب الشخصية القوية ، والقوامة التامة ، فإنها وإن باحت بذلك تشعر براحة توائم فطرتها ، وسعادة تناسب ما جُبلت عليه ، فتنازل الرجل عن قوامته أمر يُشقي المرأة ولا يُسعدها.

فمن صفات المرأة الصالحة أنها تطيع زوجها وتراعي مقامه ، وتتلطف به ، ولا تعتبر نفسها ندًا له ، كما بين ذلك المصطفى ﷺ عندما سُئِلَ: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ ؟ فقَالَ: ((الَّذِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ ،

وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ ، وَلا تُخَالِفُهُ فِيمَا يَكْرَهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ))[١] .

٤- احرصي منذ البداية على الاتفاق مع زوجك على بعض الأساسيات التي تحدد أسلوب حياتكما الأسرية بما يتناسب مع طبيعة العمل ، وتحديد الأدوار ، وما سيقدمه كل منكما للآخر من دعم ومساندة ، وتحديد الأولويات والأشياء التي يتمنى زوجك أن تعطيها المزيد من الاهتمام في حياتكما ، وتوقع الصعوبات التي تعترض مسيرة حياتكم وكيفية التغلب عليها ، وأن تكون المشورة والحوار الهادئ السبيل الأمثل لتجاوز ما يربك حياتكم الأسرية ، وكوني واقعية فلا تتوقعي أن يتنازل زوجك عن أغلب حقوقه وحقوق أبنائك من أجل عملك.

٥- اكتبي خطة لطموحاتك مع زوجك وأسرتك وعملك وعلاقاتك الاجتماعية وحاولي تحقيقها مع التعامل معها بمرونة.

٦- احرصي على تنظيم وقتك بين عملك وبيتك ، فلا شك أن المرأة العاملة تختلف عن ربة البيت خاصة في الزمن الذي تقضيه في منزلها ، لكن الأهم من ذلك كله كيف تستغل المرأة وقتها وتوظف طاقتها لتتكامل حياتها وتتناسق ، فالمرأة العاملة تتحمل مسؤوليات كثيرة ، وهذه المسؤوليات تشعرها بالضغط

١- أخرجه النسائي ، وصححه الألباني.

والأرق وبالتقصير الاجتماعي نحو زوجها وأولادها ، وتنظيم الوقت يلعب دورًا كبيرًا وأساسيًا في تجاوز تلك العقبات ، ويعد عاملًا من عوامل استقرار الحالة النفسية للأم العاملة

٧- قومي بترتيب الأولويات في حياتك مما يجعلك أكثر ضبطًا لوقتك ، وأقدر على إعادة ترتيب حياتك والتعامل الحكيم مع التحديات التي تواجهك ، فالزوج يميل لاحترام جهود الزوجة العاملة المدعم بكفاءتها في تحمل المسؤوليات وترتيب الأولويات.

٨ - حاولي اختيار العمل المتلائم مع قدراتك الجسمية والنفسية وظروف أسرتك ، واتجهي إلى العمل الذي لا يتطلب ساعات طويلة من العمل؛ مما يستلزم وجود فراغ لدى أسرتك وربما فوضى أثناء غيابك عن المنزل ، واحرصي أن يكون العمل مزامنا لفترة وجود الأبناء في المدرسة ، وإذا لم تتمكني من ذلك فعليك أن تقضي وقتا كافيا مع أطفالك مع إعطائهم الاهتمام التربوي والصحي المطلوب ، وخططي في المستقبل أن يكون عملك من الأعمال التي يمكن تأديتها وأنت داخل بيتك؛ فمع التطور الكبير في وسائل الاتصال أصبح بإمكان المرأة أن تعمل في بعض الأعمال المكتبية وتحقق لها دخلًا جيدًا وهي بيتها ، كما يمكن للمرأة صاحبة المال أن تتابع تنمية أموالها من خلال تلك التقنيات ، فاحرصي على تطوير نفسك لتستفيدي من تلك

التقنيات ، لتجمعي بذلك بين امتثال أمر الله ﷻ بالقرار في البيت لرعاية شؤونه وبين الإنتاج والعمل الذي يحقق لك الخير في الدنيا والآخرة وأنت ملكة متوجة داخل بيتك.

٩- خصصي للأشخاص المهمين في حياتك وقتًا من اليوم للجلوس والتواصل معهم والاهتمام بهم وتزويدهم بعطفك وحنانك ، وتحقيق حاجاتهم التربوية والاجتماعية ، ولا تنسي أنك صاحبة القلب الكبير والصدر الواسع الرحب الذي يتسع لكل هموم الأسرة ، فلا تتخلي عن هذه النعمة التي منحك الله إياها.

١٠- احرصي على مشاركة أبنائك وأسرتك اهتماماتهم ونشاطاتهم ومناسباتهم واللحظات الجميلة في حياتهم ، وليكن اهتمامك بقدر منظم ومحدد مما يجعلك قريبة منهم دون أن يكون عليك العبء الأكبر في تنظيم هذه الأمور الصغيرة وترتيبها ، واجلسي معهم من حين لآخر؛ لتبثي لهم مشاعرك وتستعيدي معهم شريط الذكريات فالذكريات الجميلة تمنحك وتمنحهم الأمل ، ورويدا رويدا ستجدين نفسك تشاركين بطريقة تلقائية في الحياة الأسرية الطبيعية دون توتر أو عصبية العمل.

١١- لا تستهيني بالاجتماع مع الزوج والأبناء أثناء وجبة الطعام ، فهذا سيشعركم جميعا بالتلاحم والحب والترابط.

المقدمة

أما بعد: مع كثرة الجهود المبذولة في مجال الإصلاح والتوجيه الأسري ، إلا أننا نرى أن نسب الطلاق بين صعود وهبوط ، فلقد ساهمت المستجدات التي طرأت على الأسرة بشكل كبير لبروز صور وأشكال جديدة للمشكلات الزوجية ، جرَّأت المرأة على طلب الطلاق واستسهاله ، ومن ذلك خروج الزوجة للعمل واستقلالها الاقتصادي ودخولها مؤخرًا في مجالات عملية كثيرة ، فالمجتمع يتكون من الأسر والبيوت ، وكل أسرة تقوم في الأساس على رجل وامرأة ، للرجل دور في المجتمع لا تؤديه المرأة ، وللمرأة دور لا يؤديه الرجل ، فإذا قام كل منهما بدوره أثمر التواصل بين الزوجين وتم بناء المجتمع.

وقد جعل الله ﷻ في كل منهما خصائص ومقومات تتناسب مع وظيفته؛ فالزوجة تعمل داخل البيت في الحمل والولادة والرضاعة والقيام بشؤون البيت ، وهي مربية أجيال ، وصانعة أبطال ، وهذه وظيفة عظيمة أعظم من كل وظيفة يمكن أن تقوم بها المرأة ، وليست هينة يسيرة بحيث تؤدى بدون إعداد جسمي أو نفسي أوعقلي عميق غائر في كيان المرأة ، فأعطاها الله تعالى

١٢- حاولي أن تشعري زوجك أنك متواجدة في بيتيك باستمرار وأن عملك لم يؤثر على حياتك الأسرية وأنك مليئة بالنشاط والحيوية ، وذلك بتهيئة المنزل له قبل عودته واستقباله إن كنت تعودين قبله ، أو تهيئة أجواء الراحة له عندما يصحو من وقت راحته ، وبث أشواقك وحنينك إليه ، وتعطير مسامعه بأحاديثك الطيبة.

١٣- لا تكثري من عرض مشكلاتك في العمل على الزوج خاصة إذا كانت تشير إلى مكانتك فيه.

١٤- احرصي على مواعيد خروجك من العمل وعودتك للمنزل ولا تفضلي زيادة ساعات عملك طمعا في منصب ما؛ فحاجة زوجك وأبناؤك إليك أهم.

١٥- لا تنشغلي داخل البيت بأمور تخص العمل ، ولاسيما حال وجود الزوج في المنزل.

١٦- خصصي وقتًا للراحة والاسترخاء حتى لو كان بعض دقائق يوميًا فهذا من شأنه أن يريح أعصابك من توتر وإرهاق اليوم ، وحذار أن تقنعي نفسك بأنه لا وقت ولا مجال لديك للراحة والاسترخاء ، واحرصي أن لا يمر يومك دون أن تقومي بعمل تحبينه وهواية تستمتعين بها ، تطريز.. قراءة كتاب.. خطابات..

تجميل غرفتك... ، وإذا كنتِ بمفردك في المنزل أغلقي الهاتف ، واستمتعي ببعض الهدوء في صلاة خاشعة أو قراءة للقرآن.

١٧- لا تهدري وقتك بأمور يمكن الاستغناء عنها أو التقليل منها كالخروج للأسواق ومشاهدة الأفلام والمسلسلات التلفزيونية ، وتقليب صفحات الإنترنت والجرائد والمجلات التي لا تعود عليك بالفائدة

١٨- احرصي على الاعتدال في علاقاتك الاجتماعية من زيارة الأهل والأقارب والجيران والأصدقاء ، والاتصال بهم بشكل يومي ، والأفضل أن تخصصي يومًا في الشهر أو الأسبوع للقيام بأمثال هذه الزيارات ، كأن يكون ذلك يوم العطلة وبمشاركة الزوج والأولاد بحال كانت الزيارة عائلية.

١٩- خططي ليوم الإجازة بشكل عادل؛ جزء لك.. وجزء لأسرتك.. وجزء لبر والديك.. وجزء لعبادة أفضل وأهدأ ، ولا تنسي نفسك في زحمة الحياة وضيق الوقت ، واحرصي في أيام الإجازات بالنسبة لك والتي يكون لدى الزوج عمل فيها على الاستيقاظ قبل زوجك ، وتجهيز كل شيء له من ملابسه وفطوره وتوديعه على باب البيت ، ثم ابدئي بالقيام بأعمالك المعلقة والمؤجلة طوال الأسبوع من كنس وغسيل وتنظيف وترتيب وكي

الملابس ، واطبخي الغداء بيديك ، ثم هيئي نفسك لاستقبال زوجك قبل أن يعود من عمله.

٢٠- احرصي على اقتناء الأدوات المنزلية التي تختصر عليك الوقت وتخفف من حدة صراع الأدوار الذي تعيشينه ، مما يمكنك من الجمع بين عملك الوظيفي وواجباتك الأسرية ، وقومي بالصيانة الدورية لها في موعد منتظم حتى لا يصاب أحدها بالعطب في الوقت غير المناسب.

٢١- لتستطيعي القيام بمسؤولياتك تجاه أبنائك اعملي على تنظيم فترات الحمل والرضاعة ، كما جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاَثُونَ شَهْرًا ﴾[١].

وقوله: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾[٢].

وقد جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي: « يجوز التحكم المؤقت في الإنجاب بقصد المباعدة بين فترات الحمل ، أو إيقافه لمدة معينة من الزمان ، إذا دعت إليه حاجة معتبرة شرعا ، بحسب تقدير الزوجين عن تشاور بينهما وتراض بشرط أن لا

١- سورة الأحقاف: ١٥.

٢- سورة البقرة: ٢٨٦.

يترتب على ذلك ضرر ، وأن تكون الوسيلة مشروعة ، وأن لا يكون فيها عدوان على حمل قائم » .

٢٢- الحياة الزوجية مشاركة بين زوجين في الاهتمامات والمشكلات والأفراح ، فإذا أنعم الله عليك بمالك وراتبك ، وتعاون زوجك معك وسمح لك بالعمل الذي يستقطع وقتًا من الوقت الخاص بالمنزل ورعاية الأولاد ، وتحمل مقابل ذلك بعض المسؤوليات ، وقد يتحمل مصاريف توصيلك إلى عملك وغيرها من الأمور؛ فلا تبخلي عليه بأن تتعاوني وتساهمي عن قناعة في بعض مصاريف البيت ، وأن تحرصي على الاتفاق مع الزوج على التعاون في المسؤوليات المادية أو الخدمية أو المعنوية؛ للتحسين من مستوى معيشة الأسرة والوفاء بمتطلباتها ، وادخار مبلغ من المال للحاجة ، أو وضعه في أحد المشاريع لتنميته والاستفادة من عوائده في بناء مستقبل الأبناء.

٢٣- المال في الإسلام وسيلة لا غاية ، وسيلة لقضاء الحاجات الضرورية ، وليس هدفًا يجمع ليحفظ في البنوك ثم يكون سببا للفراق بين الزوجين ، والمرأة العاقلة هي التي تجعل من مالها مفتاحًا للخير ، ومغلاقًا للشر ، فأجمل ما في الحياة الزوجية عطاءاتها وتضحياتها ، وأجمل ما في هذه العطاءات أن ترافقها بسمة حبٍّ ولمسة حنان ، وكلمة طيبة تزرع ورود المودة والسكينة

في أرجاء المنزل رغم تعقيدات الحياة وصعوباتها ، فلتكوني أنت السبَّاقة دومًا إلى غرس بذور هذه الورود ، - دون مَنٍّ أو تكبُّرٍ عليه - ، واعلمي أنك بتلك المبادرة تكسبين السعادة في أسرتك كما تحصلين على الأجر من ربك ، فقد جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن على رسول الله ﷺ ، فقيل: يا رسول الله ، هذه زينب ، فقال: ((أيُّ الزيانب ؟)) فقيل: امرأة ابن مسعود ، قال: ((نعم ائذنوا لها)) ، فأذن لها ، قالت: يا نبي الله ، إنك أمرت اليوم بالصدقة وكان عندي حُليٌّ لي ، فأردت أن أتصدق به ، فزعم ابن مسعود أنه وولدَه أحقُّ من تصدقتُ به عليهم ، فقال النبي ﷺ ((صَدق ابنُ مَسعُود ، زوجُك وولدُك أحقُّ من تصدقتِ به عَليهِم))[1] .

وعن سلمانَ بنِ عامرٍ رضي الله عنه عنِ النّبيِّ ﷺ قال: ((إنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ ،وَعَلَى ذِي الرَّحِمِ اثْنَتَانِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ))[2].

٢٤-قد يحتاج الأبناء إلى من يعاونك في تدريسهم أو إلى حضور بعض الدورات لتنمية مهاراتهم ، فلا تبخلي عليهم بذلك ، ووسعي عليهم في النفقة مما آتاك الله دون تبذير ، فإن سعادة ابنك بما وهبتيه مهما كان بسيطًا لا يساويها آلاف الأموال ،

١- أخرجه البخاري.

٢- أخرجه النَّسائي والتِّرمذي ، وصححه الألباني.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لهـا ، فأطعمتها ثلاث تمرات ، فأعطـت كل واحدة منهما تمرة ، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاسـتطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما ، فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعـت لرسـول الله ﷺ ، فقـال: ((إِنَّ اللّه قَدْ أَوْجَـبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ ، أَو أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ))[1].

٢٥- أساس العلاقة التي بين الزوجين المودة والرحمة ، وليس هو النـزاع والصراع حول: (أين حقي وأين حقك؟؟) ، فالزوجان شخصان يكملان بعضهما البعض والمفترض ألا تفرقهما الفاتورة الخاصـة باحتياجات كل واحد منهما ، فكلاهما يعمل ويكسـب ، وعلـى كلٍّ أن يعطـي علـى قدر طاقته ، وحبذا لـو يجمع جزء من راتـب الزوجة وراتب الزوج لتشـكيل مصروف مشـترك للمنزل ، ومـا المانع إذا شـعرت المرأة بالأمان وصـلاح زوجها أن يكون هو الأمـين علـى راتبهـا ، وأن لا تتصـرف في مالها إلا بعد التشـاور مـع زوجها؛ ففي ذلك تطييب لخاطر زوجها ومحافظة منها على العشـرة الزوجية ، وحتى يكون مالها وراتبها مفتاحا للاسـتقرار الأسري لا بوابة للخلافات.

٢٦- أيتهـا المربيـة: لابـد أن تعـي أن الخادمـة أو المربيـة لا

١- أخرجه مسلم.

يمكن أن تحل محلك في القيام بشؤون زوجك وتربية أبنائك ، فاحرصي أثناء وجودك في المنزل على القيام بأعمال الطبخ ، وتنظيف الأبناء ورعايتهم ، وتقديم احتياجات الزوج والعناية به ، ثم عودي أبناءك على القيام بأعمالهم الشخصية والاعتماد على أنفسهم في احتياجاتهم الخاصة بما يتلاءم مع أعمارهم وأوضاعهم الدراسية ، كي لا تبقى كل الأعباء والأدوار المنزلية حملًا ثقيلًا على كاهلك من جهة ، وحتى لا يتعوَّد أولادك على الاتكالية والهروب من المسؤولية من جهة أخرى.

٢٧- أضيفي أشياء بسيطة وجديدة لعملك وداخل أسرتك تخرجك وتخرج أسرتك من الروتين وتدفعك إلى المزيد من السعادة والإقبال على الحياة ، وجددي في مظهرك بين الحين والآخر فالمظهر المتجدد يشعرك بالثقة بالنفس ويقلل توترك.

٢٨- احرصي على شكر الزوج وامتداحه عندما يقوم بأي شيء داخل البيت ، مع ضرورة أن تغفري له في حال أظهر القليل من التقصير في أمر ما ، بينما قام بالباقي على أكمل وجه.

٢٩- لا تخلو الحياة الزوجية من المشكلات ، ولا بد لها من أن تأخذ نصيبها في الحياة ، فعند حدوث أية مشكلة بينكم ابتعدي أو اصمتي ، حتى لا تزيد وتكبر المشكلة ، فتفريغ ضغوط

الحياة والعمل بالصراخ والرد يزيد المشكلة ، وحالما تبرد المشكلة وتشعرين أن ثورة الغضب قد هدأت من قلبك وقلب زوجك ، اذهبي إليه واحتضنيه ، واشرحي له وجهة نظرك وناقشي معه المشكلة بكل هدوء دون غضب أو صراخ ، وانظري دائمًا للجوانب الإيجابية من الأمور ، فهذا سيجعلك تتعاملين مع المشكلات بهدوء أكثر.

٣٠- احذري من تفريغ شحنات غضبك وتعبك وتوترك على أبنائك الصغار ، أو مَن هُم أضعف منك كالخادمة وغيرها ، فلا ذنب لهم أن يواجهوا غضبك بلا مبرر أو خطأ ارتكبوه ، بل يجب عليك أن تستشعري نعمة الأولاد وصحتهم وعافيتهم؛ ليكون رد فعلك تجاه ضجيجهم وفوضى غرفهم أهدأ ، وأن التربية لها معاناتها وأن تعبك مع أولادك وفي حياتك عامة هو رسالة سامية فقومي بها بسعادة ونفس راضية.

٣١- لا تنقلي أخبار وأسرار بيتك ومشكلاتك الأسرية إلى عملك ، واحذري من الحديث عنها مع زميلاتك حتى لا يتدخل أحد في شؤونك ، أو يحسدك الآخرون على استقرارك الأسري رغم انشغالك بعملك.

٣٢- علمي أبناءك كيف يتعاملون مع المخاطر التي يمكن أن

تعترضهم أثناء غيابك عن المنزل.

٣٣- احرصي على متابعة أوضاع وشؤون أبنائك عن بعد ، بالسؤال عنهم وعن أمورهم في المدرسة ، واستطلاع حقائبهم ودفاترهم ، ومعرفة ما تحويه أجهزتهم الخاصة (الحاسب - الجوال..).

٣٤- اعط أبناءك الأمان في عرض مشكلاتهم عليك ولو كان ذلك على حساب راحتك ، وعلميهم آداب الحوار والنقاش وأوقاته ، لتكسري الحواجز التي شكلها غيابك عنهم أثناء عملك.

٣٥- لتكن قدوتك أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها فقد كانت نعم الزوجة العاملة المتوازنة ، فهي المرأة العاملة التي دخلت سوق العمل لتدير أموالها بكفاءة واقتدار فتفوقت على كثير من الرجال في مجال التجارة والإدارة مع محافظتها على مبادئها وقيمها ، وهي الزوجة الوفية المخلصة الصابرة التي وقفت بجانب زوجها في السراء والضراء ومنحته الحب والعطف ، وأزالت عنه همومه وشاركته كفاحه ودعوته ، وهي الأم التي أحسنت تربية بناتها وأهلتهنَّ؛ ليكنَّ مثلها في تحمل المسؤوليات ، بل إنها تعدت ذلك واهتمت بتربية أبناء المسلمين وبناتهم ، لتكون أما للمؤمنين جميعًا رضي الله عنها وأرضاها.

٣٦- في زحام العمل والبيت لا تنسي فعل المعروف والإحسان ، فَصنائعُ المعروفِ تَقِيّ الفتنَ وتدفعُ السوءَ ، فخصصي جزءا من راتبك للتصدق حتى يبارك الله لك في مالك وأسرتك.

٣٧- احرصي على الاستغفار والتحميد والتهليل والاستعانة بالله والدعاء وطلب التوفيق منه سبحانه؛ لتحقيق النجاح الأسري والنجاح في عملك جنبًا إلى جنب ، فهو سبحانه خير معين على قضاء الحوائج ، فعَنْ عَلِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ رضيَ اللهُ عنهَا شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَى فِي يَدِهَا فَأَتَت النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَلَمْ تَجِدْهُ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ رضي الله عنها فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ ، قَالَ عَلِيٌّ: فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا فَذَهَبْتُ أَقُومُ فَقَالَ: ((مَكَانَكَ)) فَجَلَسَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي ، فَقَالَ: ((أَلا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ؟ أَلا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَسَبِّحَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَاحْمَدَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ))[١] .

١- أخرجه البخاري ومسلم.

من خصائص الرقة والعطف وسرعة الانفعال والاستجابة العاجلة بقدر يتناسب مع مطالب الطفولة ومراحلها المختلفة.

وكان طبيعيًا وعدلًا أن يناط بالرجل توفير الحاجات الضرورية والحماية للأنثى؛ حتى تتفرغ لوظيفتها فأعطاه الله تعالى القوة والحكمة التي تساعده على أداء عمله خارج البيت والقيام بمسؤولياته تجاه أسرته.

ومن الطبيعي عندما يتبادل الأزواج الأدوار أو يتخلى أحدهما عن دوره ، أو يضاف له دور آخر غير دوره الأساسي أن يحصل الخلل سواء على مستوى العلاقة العاطفية بين الزوجين ، أو على مستوى رعاية الأبناء ، وقد تزداد المشكلة تعقيدًا لتصل إلى حد الطلاق وانحلال مؤسسة الأسرة ، فتبحث المرأة عن التحرر من مسؤولية الزوج وتبعات الأسرة لتخفف عنها الضغوط التي هي فوق طاقتها ، ويبحث الزوج عن امرأة أخرى تمنحه الاستقرار المفقود ، ويضيع الأولاد بين سؤال: من الحاضن؟ ومن يتحمل النفقات ؟ ومن.. ومن ؟ ثم يجني المجتمع جيلًا حاقدًا جاحدًا متخليًا عن مبادئه وقيمه.

وبما أن خروج الزوجة للعمل أصبح ظاهرة في مجتمعاتنا ، فلابد لنا من أن نتعامل معها بشمولية نستطلع إيجابياتها ليستفاد

الخاتمة

أخي الزوج - أختي الزوجة:

بين أيديكم بعض الوسائل المعينة على استقرار البيوت -التي تضطر فيها الزوجة للعمل- ، والتخفيف من الآثار السلبية لخروجها له ، ويجب على الزوجين أن لا يتصور أحدهما أن الآخر مَلَكٌ من الملائكة أو شخص معصوم عن الأخطاء ، فمن وجد نقصًا في شريك حياته فليساعده على النهوض وتجاوز العقبات بدلًا من أن يتصيد الأخطاء ، وعلى الزوجين أن يتوكلا على الله ، ويبذلا الأسباب المشروعة للوصول إلى السعادة ، فإذا وقع شيءٌ على خلاف ما يحبان فلابد على كل منهما أن يتغاضى عن الزلات ويركز على الإيجابيات؛ لتسعد الأسرة بأكملها ، وأن يتذكرا هذه القاعدة القرآنية العظيمة: ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾[١] .

﴿ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾[٢] .

١- سورة البقرة: ٢١٦ .

٢- سورة النساء: ١٩ .

وقول الحبيب المصطفى ﷺ: ((لا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ))[1] .

فما أحوجنا إلى أن نعيش مع تلك الأخلاق ونتفيأ ظلالها ، ولو أخلصنا النيَّةَ في ذلك لكُتِبَتْ لنا الحسنات الكثيرة عند الله ﷻ.

أسأل الله تعالى أن يجعل بيوتنا وبيوت المسلمين عامرة بطاعته ، وأن يجعلنا محبين لشرعه والالتزام به ، وأن يوفقنا لطريق السعادة في الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

١- أخرجه مسلم.

المصادر والمراجع:

- المرأة تعليمها وعملها في الشريعة الإسلامية/ علي الأنصاري.
- دور المرأة في المجتمع الإسلامي / توفيق علي وهبة.
- عمل المرأة في الميزان/ عبد الله بن وكيل الشيخ.
- ضوابط الإنفاق في البيت المسلم / خولة درويش.

منها ، وسلبيتها لتجنبها ، وتوجيه الزوجين في كيفية التعامل معها بالعلاج أو التأقلم لتخفيف الآثار السلبية ، وهذا ما أركز عليه من خلال هذا الكتاب -الذي أسأل الله تعالى أن ينفع به- من خلال النقاط التالية:

أولاً: **الآثار الإيجابية لعمل الزوجة.**

ثانيًا: **الآثار السلبية لعمل الزوجة.**

ثالثًا: **همسات لزوج المرأة العاملة.**

رابعًا: **همسات للمرأة العاملة.**

د. ياسر بن مصطفى الشلبي

أولًا: الآثار الإيجابية لعمل الزوجة

واجبات الزوجة المنزلية ورعاية شؤون أسرتها مهمة كبيرة بالفعل ، غير أن ظروف الواقع وضرورات الحياة قد توجب غير ذلك ، فتملي على المرأة ألا تكتفي بدورها في المنزل فقط بل توجب عليها العمل خارج بيتها في بعض الأحيان لاعتبارات متعددة ، منها الاجتماعية والأسرية والمادية والشخصية... ، وقد سمح الإسلام للمرأة أن تعمل بضوابط تحفظ لها كرامتها وشرفها ، وتحقق لها فوائد تعود عليها وعلى أسرتها ومن تلك الفوائد:

١- **مساندة الزوج في تحمل المسؤوليات المادية**: فمع ارتفاع تكاليف المعيشة والغلاء في معظم البلدان فإن بعض إيرادات الأزواج لا تكفي حتى للضرورات ، فأصبح عمل الزوجة ضروريًا للوفاء بالتزامات الأسرة المالية ، ولتحقيق الاستقرار المادي والأسري عند عجز الأسرة عن الاكتفاء بموارد الرجل وحده ، وقد أشار رسول الله ﷺ إلى هذه الصورة الاقتصادية حين قال: ((إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ: تَسْلِيمَ الْخَاصَّةِ ، وَفُشُوَّ التِّجَارَةِ حَتَّى تُعِينَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى التِّجَارَةِ..))[١]

---

١ - أخرجه الإمام أحمد وصححه شعيب الأرنؤوط.

٢- **عجز الزوج أو فقدانه:** قد يصاب عائل الأسـرة بمرض أو ظرف يضعف من إنتاجيته أو يقعده عن العمل ، ويفقد بوفاته أو غيابه عن الأسـرة لظرف قاهر ، فتضطر الزوجة للعمل لتسد احتياجاتها واحتياجات أسرتها ، وتحافظ بذلك على شرفها بدلًا مـن التردي إلى هاوية الرذيلة ، وتحفظ كرامتها من التسـول أو أن تصبـح هـي وأبناؤها عبئًا على الآخريـن ، مع أن الأصل أن لا تضطر المرأة للخروج للتكسب إذا قام المجتمع بمؤسساته وأفراده بالواجب الشرعي عليهم تجاهها ، الذي رتب عليه الأجر العظيم مـن الإنفاق عليها وعلى أفراد أسـرتها وقضـاء حوائجهم؛ صونًا لهـا ولكرامتها ومسـاعدة لها للقيام بمهمة تربيـة أبنائها ، فعن سـهل بن سـعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا ، وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى))[١] .

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسـول الله ﷺ: ((السَّـاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْـكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ ، وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَكَالْقَائِمِ لا يَفْتُرُ ، وَكَالصَّائِمِ لا يُفْطِرُ))[٢] .

٣- **التعاون في تحمل مصاريف دراسة الأبناء:** فبعض الأسر تهتم بتوفير مبالغ مالية لتحسـين فرص التعليم لأفراد الأسـرة ،

---

١ - أخرجه البخاري (٥/٢٢٣٧ ، رقم ٥٦٥٩).

٢ - أخرجه البخاري (٥/ ٢٢٣٨ ، رقم ٥٦٦١) ، ومسلم (٤/ ٢٢٨٧ ، رقم ٢٩٨٢).

إن خـروج الزوجـة للعمل أصبـح ظاهـرة في مجتمعاتنـا ، فلابـد لنـا من أن نتعامـل معها بشمولية نستطلـع إيجابياتـها ليستفـاد منهـا ، وسلبيتها لتجنبها ، وتوجيـه الزوجـين في كيفيـة التعامل معها بالعلاج أو التأقلم لتخفيـف الآثـار السلبية ، من خلال النقاط التالية :

- الآثار الإيجابية لعمل الزوجة .
- الآثار السلبية لعمل الزوجة .
- همسات لزوج المرأة العاملة .
- همسات للمرأة العاملة .

الأحساء – الهفوف– السلمانية – شرق كلية التربية للبنات

هاتف: ٠١٣٥٧٥٢٩٢٩ فاكس ٠١٣٥٧٥٨٦٠٦ ص.ب ٩١٩٠

موقع المركز www. osarya.com موقع المستشار www.almostshr.com

أرقام حسابات جمعية البر بالأحساء/ مركز التنمية الأسرية

الراجحي ١٢٨٦٠٨٠١٠١٥٦٤٤٣ سامبا٣١٠٠٢٠٨٧٩٠ البنك الأهلي ٠٥٧٦٨٨٤٥٠٠١٠٩ البلاد ٩٩٩٣٠٠٠٠١٨١٠٠٣٦

للإسهام في بناء أسرتكم المباركة يمكنكم الاستفادة من

هاتفنا الاستشاري 920 000 900